القسم الثاني
برامج مادة الفلسفة
(منطلقاتها، محتوياتها، توزيعها الدوري وغلافها الزمني)

الفصل الأول
برنامج الجذوع المشتركة

يمثل تدريس الفلسفة في الجذوع المشتركة لحظة بداية تعلم التلميذ(ة) التفكير الفلسفي وتعرف مبادئه وآلياته وشروطه. وهي لحظة تستجيب للمبادئ الأساسية التي يرتكز عليها تدريس الفلسفة في سلك التعليم الثانوي التأهيلي.

ومن ثمة، وانسجاما مع محددات تعليم الفلسفة كما تمت بلورتها عبر مختلف التجارب والمحطات التي مر منها ذلك التعليم، واستثمارا للمكتسبات المعرفية والمنهجية والثقافية التي تحققت خلالها، ينحو تدريس الفلسفة في الجذوع المشتركة إلى التجديد على مستوى الممارسة، وخاصة باعتماد المقاربة بالكفايات، والمقاربة الفاعلة والتفاعلية، والعلاقة التكاملية بين المواد الدراسية، واعتماد المجزوءة كوحدة للمنهاج وصيغة لتدبير التعلم.

1. منطلقات بناء البرنامج

1.1. مواصفات التلميذ

ينطلق بناء برنامج مادة الفلسفة، في الجذوع المشتركة، من اعتبار مواصفات التلميذ(ة) المقبل على دراسة الفلسفة، وهي كما يلي:

- يتميز التلميذ(ة) من الناحية الوجدانية بالبحث عن الاعتراف به كشخص مستقل يتشبث بحريته ويتطلع إلى تحقيق ذاته، باحثا عن مثل عليا يبني من خلالها هويته.
- ويتميز من الناحية المعرفية باكتساب جملة من المعارف والكفايات تجعله قادرا على الشروع في التعامل مع الخطاب الفلسفي فهما وتأملا، والتفاعل مع منتجات الفكر بالتحليل والنقد والتعبير عن الأفكار والمواقف.
- يكون التلميذ(ة) قد اكتسب في السلك الإعدادي الأدوات الأساسية التي تمكنه من الانتقال إلى القراءة المنهجية والتعبير المنظم والبحث.

1.2. المبادئ

يستجيب تدريس الفلسفة في الجذوع المشتركة للمبادئ الأساسية التالية:

- **مبدأ التدرج**: يتعين الحرص على الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن المشخص إلى المجرد ومن الخاص إلى العام على مستوى القضايا التي يتم تناولها والمفاهيم التي يتم استخدامها أو الاشتغال عليها انتقالا مرنا، يتم عبر خطوات تعمق إحداها الأخرى وتستند إليها.
- **مبدأ تنمية القدرات** الذاتية للتلميذ، على مستوى طرح القضايا وتناولها والبحث عن الحلول، وعلى مستوى التعبير عن الأطروحات والمواقف.
- **مبدأ فعالية التلميذ(ة)**، وتتمثل في انخراطه في سيرورات البحث والاكتشاف عبر مختلف الدعامات المكتوبة والالكترونية.

وتعبر هذه المبادئ عن قاعدة التعرف في الجذوع المشتركة حيث يكون اللقاء الأولي تهييئا للتلميذ(ة) لتقبل خطاب العقل والمساءلة ووضع هذا الخطاب في سياقه المعرفي والإنساني التاريخي، كما أنه من ناحية ثانية يمثل مدخلا لممارسة تفكير فلسفي منظم يستند على الثقافة الفلسفية ويسعى إلى الإبداع والاستقلال. وهكذا ينتقل التلميذ(ة) في مساره خلال مختلف مستويات السلك الثانوي التأهيلي من التعرف والاستئناس إلى التمرين الأولي وصولا إلى ممارسة خطوات التفكير الفلسفي الأساسية من أشكلة ومحاجة ومفهمة. ومن ثمة، تصب سيرورة تدريس الفلسفة إجمالا، في تمكين التلميذ(ة) من بناء تصورات عقلية ومواقف مؤسسة، مسائلا البداهات وبادئ الرأي.

1.3. القيم

ينطلق تدريس الفلسفة في الجذوع المشتركة من قيم أساسية تهم التلميذ(ة) على مستوى وجوده الذاتي والاجتماعي، وتمثل غاية يتعين الوعي بها والدفاع عنها والاستجابة لها من خلال ممارسة شخصية وجماعية. وتتمثل هذه القيم في:

- حرية التفكير باعتبارها حق ومسؤولية من ينخرط فيها؛
- احترام أفكار الآخر باعتبار أسسها العقلية والأخلاقية؛
- ضرورة الحوار طريقا لبناء حقيقية لا يمتلكها أحد بعينه.

2. المضامين المقررة

تتوزع مضامين برنامج الفلسفة في الجذوع المشتركة على ثلاثة مستويات:

- مستوى الإشكالات الفلسفية وفيه يتعرف التلميذ(ة) أسئلة أساسية ترتبط بحقل التفكير الفلسفي من جهة، وترتبط بمعيش التلميذ(ة) وما يحمل من مفارقات وتوترات من جهة ثانية.
- مستوى الأفكار الفلسفية، وفيه يتعرف التلميذ(ة) على أهم المفاهيم والأطروحات الفلسفية التي تشكل سندا لتفكيره وتساؤلاته حول القضايا التي يطرحها البرنامج.
- مستوى لحظات الفكر الفلسفي بوصفها معالم تاريخية وثقافية تساهم في تأطير فكر التلميذ(ة).

2.1. مكونات البرنامج

يتكون برنامج الفلسفة، في الجذوع المشتركة، من مجزوءتين اثنتين هما:

2.1.1. مجزوءة الفلسفة، (الأسدس الأول - حصتان في الأسبوع)

محاورها:

2.1.1.1. نشأة الفلسفة

عناصره:

2.1.1.1.1. إطار النشأة

2.1.1.1.2. فعل النشأة

2.1.1.2. لحظات أساسية في تطور الفلسفة

عناصره:

2.1.1.2.1. الفلسفة الإسلامية

2.1.1.2.2. الفلسفة الغربية الحديثة

2.1.1.2.3. الفلسفة المعاصرة

2.1.1.3. لماذا التفلسف؟
عناصره:
2.1.1.3.1. الدهشة
2.1.1.3.2. البحث عن الحقيقة
2.1.1.3.3. الشك
2.1.1.3.4. العقلنة

2.1.1.4. معالم التفكير الفلسفي ونمط اشتغاله
عناصره:
2.1.1.4.1. السؤال
2.1.1.4.2. بناء المفهوم
2.1.1.4.3. التحليل والبرهنة (الحجاج)
2.1.1.4.4. النسقية
2.1.1.4.4. المنظور القيمي.

2.1.2. مجزوءة الطبيعة والثقافة (الأسدس الثاني ـ حصتان في الأسبوع)
محاورها:
2.1.2.1. الإنسان كائن ثقافي
عناصره:
2.1.2.1.1. مظاهر الثقافة وتجلياتها لدى الإنسان:
2.1.2.1.1.1. اللغة
2.1.2.1.1.2. المؤسسات
2.1.2.1.1.3. أنماط العيش والتبادل

2.1.2.2. التمييز بين الطبيعة والثقافة
عناصره:
2.1.2.2.1. مفهوما الطبيعة والثقافة
2.1.2.2.2. الإنسان منتج الثقافة ونتاجها
2.1.2.2.3. الطبيعي والثقافي في الإنسان

2.1.2.3. الطبيعة موضوع للنشاط الإنساني
عناصره:
2.1.2.3.1. الانسجام مع الطبيعة
2.1.2.3.2. مواجهة الطبيعة
2.1.2.3.3. معرفة الطبيعة
2.1.2.3.4. تحويل الطبيعة والسيطرة عليها
2.1.2.3.5. هل ينبغي أن نحد من تدخلنا في الطبيعة؟ لماذا؟

2.1.2.4. تعدد الثقافات واختلافها
عناصره:
2.1.2.4.1. تعدد الثقافات وكونية الثقافة
2.1.2.4.2. صراع الثقافات وتعايشها

2.2. تأطير عام للمجزوءتين

2.2.1. مجزوءة الفلسفة

يتعين تناول موضوع المجزوءة ببساطة ووظيفية مراعاة لمبدأ التعرف المؤسس لبرنامج الفلسفة في مستوى الجذوع المشتركة؛ وتجنب الطرح التقليدي لإشكالية تعريف الفلسفة، والاقتصار على تناول محاور المجزوءة في حدود إثارة التساؤلات والإشكالات المناسبة لمستوى التلاميذ:

2.2.1.1. أين ومتى نشأت الفلسفة ولماذا ؟

2.2.1.2. صياغة الكفايات المراد تنميتها انطلاقا من الكفايات المرصودة للمنهاج وتصريفها إلى قدرات وتحديد مؤشرات اختبار درجة نموها لدى التلاميذ.

2.2.1.3. الاشتغال بوضعيات تعليمية محفزة تسهل وتحقق انخراط التلاميذ في التفكير والتعلم حول موضوع المجزوءة.

2.2.1.4. الاشتغال على النصوص الفلسفية وربطها بالتفكير الشخصي للتلاميذ.

2.2.1.5. إنجاز مشروع الفصل حول المحور الثاني من المجزوءة (لحظات أساسية من تطور الفلسفة) لتنمية القدرة على البحث عن المعطيات والاكتساب الذاتي للمعرفة الفلسفية.

2.2.2. مجزوءة الطبيعة والثقافة

2.2.2.1. تعتبر هذه المجزوءة مجالا لممارسة أولية للتفكير الفلسفي الذي يفترض أن التلاميذ تعرفوه وتعرفوا كيفية اشتغاله في المجزوءة الأولى (الفلسفة). لكن مبدأ التعرف لا يزال مستمرا كأساس لتناول موضوع هذه المجزوءة. لذلك تظل بساطة التناول وانحصاره في حدود تجريب أولي لممارسة التفكير الفلسفي في إشكالية فلسفية (طبيعة/ثقافة) مطلبا بيداغوجيا منهاجيا.

2.2.2.1. مساعدة التلاميذ على اكتشاف إشكالية العلاقة طبيعة/ثقافة وصياغتها في أسئلة بسيطة ومفهومة وواضحة، وذلك بربط هذه العلاقة بذواتهم وبتجاربهم ومعارفهم السابقة: الوجود الإنساني في علاقته بالطبيعة.

2.2.2.1. التصريح بالكفايات والقدرات المنتظر منهم تنميتها، وتحديد منهجية العمل.

2.2.2.1. الأشغال على النصوص الفلسفية وقراءتها والتمرن عليها من أجل معالجة الإشكالات المتصلة بالمجزوءة.

2.2.2.1. صياغة وإنجاز مشروع للفصل (أو مشاريع شخصية) يكون موضوعه محورا من محاور المجزوءة أو امتدادا له مثلا: إنجاز بحث حول مظهر من مظاهر الثقافة الوطنية المغربية: الأزياء، الطبخ، الزواج، الحكايات والفنون الشعبية ...الخ .